

عبد الرؤوف سنو. لبنان الطوائف في دولة ما بعد الطائف: إشكاليات التعايش والسيادة وأدوار الخارج. بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ٢٠١٤. ٥٥٠ ص.

يتناول هذا الكتاب أزمة مزمنة لا تزال تلازم لبنان منذ ما قبل إعلانه كدولة مستقلة في العام ١٩٤٣، وصولاً إلى يومنا هذا، تتمحور حول إشكالية التعايش الطائفي في لبنان، وما يتفرع منها من أزمات، أبرزها أزمة السيادة الناجمة عن الانقسامات اللبنانية واستقواء زعماء الطوائف بالخارج في سياق سعيهم الدؤوب إلى الهيمنة على الداخل وتعزيز أوضاعهم في السلطة. ونتيجة لهذا التأزم، تواجد على الدوام لاعب خارجي أو أكثر، إقليمي أو دولي، على الساحة اللبنانية، دفع بمزيد من التأزم في لبنان كلما تضاربت مصالحه مع زعماء الطوائف في الداخل أو تعارضت مع لاعب خارجي آخر أو أكثر إقليمي على الساحة اللبنانية. كان أو دولي. وفي المحصلة، غالباً ما دفع اللبنانيون ثمناً لرهاناتهم على الخارج، ولانخراطهم في لعبة الأمم .

من هنا يعرض الكتاب في أربعة فصول لحالة التعايش الطائفي في لبنان، وأزمة السيادة اللبنانية، وأدوار الخارج في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف، واغتيال الرئيس رفيق الحريري. وي طرح الكتاب ثلاث إشكاليات أساسية هي: أن التعايش الطائفي يتناقض ومواطنتهم، وأن الدولة اللبنانية لم تستعد سيادتها بموجب اتفاق الطائف، وأن اللبنانيين فشلوا في فك التشابك بين نزاعات الداخل اللبناني وتدخلات الخارج، بفعل العوامل الجيو- سياسية الإقليمية والنظام الطائفي السياسي المجتمعي الذي يجعل اللبنانيين يتطلعون إلى خارج حدود بلدهم، ليصبحوا في نهاية المطاف أتباعاً لهذا الطرف أو ذاك من الأطراف الخارجية.

[http://www.causlb.org/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal\\_422\\_gaby.pdf](http://www.causlb.org/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_422_gaby.pdf)